

مسكينة يا شام..
الكاتب : وائل عبد الرحمن حبنكة الميداني
التاريخ : ٢٨ أكتوبر ٢٠١٧ م
المشاهدات : 2155



اليوم في اسطنبول ريح عاتية
والبرد يعبت في الدروب الخاوية

والليل والأمطار مرآة بها
مرت دمشق حزينة متهاوية

الوجه وجه الشام أعرفه كما
عيناى تعرف وجه بتي (غالية) !!!

وحجابها المعقود أعرف خيطه
ذاك الذي نسجته كف (معاوية)

مرت دمشق وألف ذتب خلفها
يعوي ... وألف كتيبة متغاوية

فالكلُ يعرفُ ما يريدُ ... ووحدها

هذي الدمشقُ تسيرُ نحو الهاويةُ !!!

مسكينةُ يا شامُ ... أنتِ يتيمةُ

مثلي ... وأنتِ صدى القلوب الباكيةُ

مسكينةُ يا شامُ أنتِ ... وكُننا

- مهمماً تأسفُنا - وحوشُ ضارِيه

وحدي جلستُ على السريرِ ... فغرفتي

قرب الخليجِ على خواصرِ رايه

منها أطلُّ على دمشقَ بمُهجتي !!!

ويداي تمسحُ دمعَ (بابِ الجايه) !!!

أتلَمَسُ التاريخُ ... أفتحُ بابه

أرنو إلى تلك القطوفِ الدانيةُ

مَنْ مرَّ في الشامِ القديمةِ لحظةً

يُدركُ لِمَ الراياتُ كانتِ عاليهً !!!

واللهِ لولا الشامِ ... لَم تُرْفَعُ على

قِمَمِ الحضارةِ في المدائنِ ساريهً !!!

قَبْلَ اِكْتِشَافِ الْغَرْبِ سِرُّ دَوَائِهِ

أَهْدَتْ دَمَشِقُ الْغَرْبَ سِرُّ الْعَافِيَةِ

أَهْدَتْ إِلَى الدُّنْيَا سَحَاباً لَمْ يَزَلْ

إِمَّا يَنْابِيعاً وَإِمَّا سَاقِيَهُ

لَوْ أَنْصَفْتُ هَذَا الْحَضَارَةَ أَهْلِهَا

لَأَتُّكَ حَجَلِي عِنْدَ بَابِكَ جَائِيَهُ !!!

مِنْ غُرْفَتِي ... وَالْعَامُ فِي اسْطَنْبُولَ

يَحْمِلُنِي عَلَى كَفِّ الثَّوَانِي الْبَاقِيَهُ

وَهْدِيرُ أَصْوَاتِ (الْفِرَاقِ) فِي السَّمَاءِ

يَقُولُ لِي : سِنَوَاتُ عَمْرِكَ فَانِيَهُ !!!

قَبَّلْتُ خَدَّ الشَّاهِ عَبْرَ قَصِيدَتِي

وَسَكَبْتُ شَهْدَ مَحَبَّتِي فِي الْقَافِيَةِ